بالكناية قد يكون هو كذلك ضابكون الوصف هو المقصود المصرح وقد يكون ما هو كناية
عنه هو كله ان لم يكن الانتقال بواسطة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها
بواسطة فبعيد كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد
الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها اي من كثرة الاحراق وكذا كل حيز في منها
عايد الى الكثرة الى كثرة الطبايخ ومنها الى كثرة الاكلة ثم اكل ومنها الى كثرة الضيفان
ثم المصادح ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسايط وكثرتها
تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء وعليك بتتبع الامثلة فانها اكثر من
ان تحصى الثالثة من اقسام الكناية الكناية المطلوب بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه
عنه وهذا معنى قول صاحب المفتاح ان المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف ولم يرد
بالتخصيص الحصر اذ لا وجه له ههنا كقوله اي قول زيادة الاعجم ان السماحة والمروة
اي كمال الرجولية والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص
ابن الحشرج بهذه الصفات اي ثبوتها له سواء كان على طريق الحصر ام لا فترك التصريح
باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور معطوف على ان يقول اي بترك
القول او منصوب معطوف على مفعول ان يقول اي او ان يقول نحو قولنا انه مختص
بها من العبارات الدالة على هذا المعنى كالاضافة او معناها والاسناد ومعناه مثل
ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصلت
السماحة وابن الحشرج سمح كما ان اختصاص الصفة بالموصوف مصرح به في امثلة
القسم الثاني باعتبار اضافته او اسناده الى الموصوف او ضميره في قولنا طويل النجاد
وكذا في كثير الرماد وغيره كما في المطول ومنه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا
هو الحصر فترك التصريح باختصاصه بها الى الكناية بان جعلها اي جعل تلك الصفات
في قبة تنبيها على ان محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة تتخذه الرؤساء المضروبة عليه
اي على ابن الحشرج وانما احتاج الى هذا لوجود ذوي قباب في الدنيا كثيرين فافاد اثبات
الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحو

بكسر الضاد

الا ترى ان طول القامة المكنى عنه بطول النجاد مضاف الى ضميره وفي قولنا طويل نجاده مسند الى ضميره مع

اي نحو قول زياد في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان يجعلها فيما يحيط به
ضمير ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت
المجد والكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه ومن هنا اشارة الى دفع ما يتوهم
من ان قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه من القسم الثاني اعني طويل النجاد بناء على
ان اضافة البرد والثوب الى ضمير الموصوف كاضافة النجاد اليه وليس كذلك لان ثمة
طويل النجاد تصريح باثبات الطول للنجاد وهو قايم مقام طول القامة واذا صرح
باضافة النجاد الى ضمير زيد كان ذلك تصريحا باثبات طول القامة له وان كان ذكر
طول القامة غير صريح وليس في قولنا المجد بين ثوبيه دلالة على ثبوت المجد للثوبين
فضلا عن التصريح به لنتحقق يكون التصريح باضافة الثوبين الى الضمير تصريحا
باثبات المجد لمن يعود اليه الضمير وامثلة هذا القسم ايضا اكثر من ان تحصى فان
قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كما في قولنا يكثر الرماد
في ساحة عمرو كناية عن نسبة المضيافية اليه قلت ليس هنا كناية واحدة بل كنايتان
احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية
اليه وهو جعلها في ساحته ليفيد اثباتها له والموصوف في هذين القسمين اعني الثاني
والثالث قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين
المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي
وهو غير مذكور في الكلام وكما يقول في عرض من يشرب الخمر ويعتقد حلها وانت تريد
تكفيره انا لا اعتقد حل الخمر فهذا كناية عن اثبات صفة الكفر له مع انه قد كنى عن
الكفر ايضا باعتقاد حل الخمر ولا يخفى عليك امتناع ان يكون الموصوف غير مذكور
في الكناية عن الصفة مع التصريح بالنسبة لان التصريح باثبات الصفة للموصوف
او نفيها عنه مع عدم ذكر الموصوف محال واما كان الموصوف غير مذكور كان القسم الثاني
مثل الثالث من غير عكس فافهم وعرض الشيء بالضم ناحيته من اي وجه جئته
يقال نظرت اليه عن عرض وعرض اي من جانب وناحية قال السكاكي الكناية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)